السيادة على الأرض
تأثير الإنسان على الطبيعة
أدريان إيبنز

السيادة على الأرض

تأثير الإنسان على الطبيعة

الى فرانسيسكا

Maranathamedia.com

٧ اذار، ٢٠١٨

فهرس

اهربوا الى الجبال ٣

العلاقة بين الإنسان والطبيعة ٣

لعنة الخطيئة من البداية ٦

سيادة الإنسان على الأرض ٧

السيادة المفقودة ٨

ازدياد قوة الشيطان من خلال تعدي الإنسان على الشريعة ٩

مثال مصر ١٠

أهمية السبت ١٣

ختم الله ١٤

المسيح يحمل اللعنة على الأرض ١٥

عاصفة على البحيرة ١٩

قراءة الكتاب المقدس في إطار جديد ٢٠

اهربوا الى الجبال

منذ أن كنت طفلاً صغيرًا، عرفت قصة دانيال ٢ التي تتنبأ بالنهاية الكارثية لهذا العالم. قيام أربع إمبراطوريات عالمية يتبعها انقسام الممالك العشر وقيام قوة القرن الصغير لمواجهة الدينونة، يخبرنا بقرب الحجر الذي سيحطم التمثال، ويؤسس الملكوت السماوي. لقد تأثرت بشدة بالمواضيع الموجودة في متى ٢٤ حيث قدم يسوع إجابته على السؤال: "ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟"

لأَنَّهُ تقومُ أُمَّةٌ علَى أُمَّةٍ ومَملكَةٌ علَى مَملكَةٍ، وتَكونُ مَجاعاتٌ وأوبِئَةٌ وزَلازِلُ في أماكِنَ. متى ٢٤: ٧

لم تغب أبدًا عن ذهني فكرة الفرار من المدن الكبرى إلى القرى الأصغر استعدادًا للهرب إلى التلال من أجل الهروب من مرسوم الإعدام الصادر ضد أولئك الذين يرفضون اتباع القانون الذي يفرض الاحتفال بيوم الأحد.

> ليس الوقت مناسبًا الآن لشعب الله أن يركزوا عواطفهم أو يدخروا كنوزهم في العالم. الوقت ليس بعيدًا، عندما سنضطر، مثل التلاميذ الأوائل، إلى البحث عن ملجأ في الأماكن المقفرة والمنعزلة. وكما كان حصار الجيوش الرومانية لأورشليم بمثابة إشارة هروب لمسيحيي اليهودية، كذلك فإن تولي أمتنا السلطة، في المرسوم الذي يفرض السبت البابوي، سيكون بمثابة تحذير لنا. وسيحين وقت مغادرة المدن الكبرى، استعدادًا لمغادرة المدن الصغيرة إلى منازل في أماكن منعزلة بين الجبال. والآن، بدلاً من البحث عن مساكن باهظة الثمن هنا، يجب أن نستعد للانتقال إلى بلد أفضل، حتى إلى بلد سماوي. فبدلاً من إنفاق مواردنا في إرضاء الذات، ينبغي لنا أن ندرس كيف نقتصد. تستمونيز المجلد ٥، صفحة ٤٦٤، ٤٦٥.

يُمنح شعب الله فترة من الوقت في الفترة التي تسبق هذه الأحداث النهائية ليصيروا على شبه يسوع ويحصلوا على ختم الله. وما يمنحهم الوقت للقيام بذلك هم هؤلاء الملائكة الكرام الذين يصدون رياح الصراع.

> وبَعدَ هذا رأيتُ أربَعَةَ مَلائكَةٍ واقِفينَ علَى أربَعِ زَوايا الأرضِ، مُمسِكينَ أربَعَ رياحِ الأرضِ لكَيْ لا تهُبَّ ريحٌ علَى الأرضِ، ولا علَى البحرِ، ولا علَى شَجَرَةٍ ما. ورأيتُ مَلاكًا آخَرَ طالِعًا مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ معهُ خَتمُ اللهِ الحَيِّ، فنادَى بصوتٍ عظيمٍ إلَى المَلائكَةِ الأربَعَةِ، الّذينَ أُعطوا أنْ يَضُرّوا الأرضَ والبحرَ، قائلًا: «لا تضُرّوا الأرضَ ولا البحرَ ولا الأشجارَ، حتَّى نَختِمَ عَبيدَ إلهِنا علَى جِباهِهِمْ». رؤيا ٧: ١-٣

ما هي بالضبط هذه الرياح الأربع؟

> ويرى يوحنا أن عناصر الطبيعة — الزلزال، والعواصف، والصراع السياسي — ممثلة في أربعة ملائكة. هذه الرياح تحت السيطرة حتى يعطي الله الكلمة ليطلقها. تستمونيز تو منسترز ٤٤٤

العلاقة بين الإنسان والطبيعة

ضمن قائمة ما تسميه إلين وايت عناصر الطبيعة هناك أشياء مرتبطة بالإنسان والخليقة نفسها. من الواضح أن الزلزال له علاقة مباشرة بالأرض. عادة ما ترتبط العاصفة بنفس الشيء، لكن الصراع السياسي هو بالتأكيد شيء ذو طبيعة إنسانية بحتة.

فهل هذه العناصر في الخلق والإنسان مجرد أحداث منفصلة تحدث في نفس الوقت أم أن هناك علاقة بين صراع الإنسان وتشنجات الطبيعة؟ هل من الممكن أنه عندما نكون في سلام داخل أنفسنا وفي مجتمعاتنا أن تتأثر الأرض نفسها بطريقة ما؟ وعلى العكس من ذلك، إذا كنا متضاربين ومضطربين في أنفسنا وفي علاقاتنا، فهل يمكن أن تتأثر الأرض أيضًا بهذا؟

سَلامٌ جَزِيلٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَنْ يُعْثِرَهُمْ بِفَضْلِهَا شَيْءٌ. مزمور ١١٩: ١٦٥

يقول الكتاب المقدس أن أولئك الذين يحبون الشريعة ويحفظونها سيختبرون السلام. مثل هذا السلام يأتي فقط من روح الله.

أَنْتَ تَحْفَظُ ذَا الرَّأْيِ الثَّابِتِ سَالِماً لأَنَّهُ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ. إشعياء ٢٦: ٣

هذه العلاقة بين سلام روح الله وحفظ شريعة الله تظهر في ازدهار وسلام النفس.

طوبَى للرَّجُلِ الّذي لم يَسلُكْ في مَشورَةِ الأشرارِ، وفي طريقِ الخُطاةِ لم يَقِفْ، وفي مَجلِسِ المُستَهزِئينَ لم يَجلِسْ. لكن في ناموسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وفي ناموسِهِ يَلهَجُ نهارًا وليلًا. **فيكونُ كشَجَرَةٍ مَغروسةٍ عِندَ مَجاري المياهِ، الّتي تُعطي ثَمَرَها في أوانِهِ، وورَقُها لا يَذبُلُ. وكُلُّ ما يَصنَعُهُ يَنجَحُ.** مزمور ١: ١-٣

يستخدم كاتب المزمور استعارات من الطبيعة لوصف هذا الازدهار. فعندما يملأ روح الله النفس، فإنه يأتي بثمار جيدة، وبالتالي يؤثر بشكل إيجابي على كل من حوله.

تُظهر البركات واللعنات الواردة في سفر التثنية أن هناك صلة مباشرة بين السلوك ضمن شريعة الله وازدهار المحاصيل وهدوء البيئة والحماية من الوحوش البرية.

«**وإنْ سمِعتَ سمعًا لصوتِ الرَّبِّ إلهِكَ لتَحرِصَ أنْ تعمَلَ بجميعِ وصاياهُ الّتي أنا أوصيكَ بها اليومَ**، يَجعَلُكَ الرَّبُّ إلهُكَ مُستَعليًا على جميعِ قَبائلِ الأرضِ، وتأتي علَيكَ جميعُ هذِهِ البَرَكاتِ وتُدرِكُكَ، إذا سمِعتَ لصوتِ الرَّبِّ إلهِكَ. **مُبارَكًا تكونُ في المدينةِ، ومُبارَكًا تكونُ في الحَقلِ. ومُبارَكَةً تكونُ ثَمَرَةُ بَطنِكَ وثَمَرَةُ أرضِكَ وثَمَرَةُ بَهائمِكَ، نِتاجُ بَقَرِكَ وإناثُ غَنَمِكَ. مُبارَكَةً تكونُ سلَّتُكَ ومِعجَنُكَ.** مُبارَكًا تكونُ في دُخولِكَ، ومُبارَكًا تكونُ في خُروجِكَ. **يَجعَلُ الرَّبُّ أعداءَكَ القائمينَ علَيكَ مُنهَزِمينَ أمامَكَ. في طَريقٍ واحِدَةٍ يَخرُجونَ علَيكَ، وفي سبعِ طُرُقٍ يَهرُبونَ أمامَكَ. يأمُرُ لكَ الرَّبُّ بالبَرَكَةِ في خَزائنِكَ وفي كُلِّ ما تمتَدُّ إليهِ يَدُكَ، ويُبارِكُكَ في الأرضِ الّتي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ.** يُقيمُكَ الرَّبُّ لنَفسِهِ شَعبًا مُقَدَّسًا كما حَلَفَ لكَ، **إذا حَفِظتَ وصايا الرَّبِّ إلهِكَ وسَلكتَ في طُرُقِهِ.** فيَرَى جميعُ شُعوبِ الأرضِ أنَّ اسمَ الرَّبِّ قد سُمّيَ علَيكَ ويَخافونَ مِنكَ. **ويَزيدُكَ الرَّبُّ خَيرًا في ثَمَرَةِ بَطنِكَ وثَمَرَةِ بَهائمِكَ وثَمَرَةِ أرضِكَ على الأرضِ الّتي حَلَفَ الرَّبُّ لآبائكَ أنْ يُعطيَكَ.** يَفتَحُ لكَ الرَّبُّ كنزَهُ الصّالِحَ، السماءَ، ليُعطيَ مَطَرَ أرضِكَ في حينِهِ، وليُبارِكَ كُلَّ عَمَلِ يَدِكَ، فتُقرِضُ أُمَمًا كثيرَةً وأنتَ لا تقتَرِضُ. التثنية ٢٨: ١- ١٢

من الطبيعي عند قراءة هذا المقطع الاعتقاد أن الله يقول: "إذا فعلت الشيء الصحيح، فسأعطيك مكافأة؛ سوف أكافئك." عندما ننظر عن كثب نرى أن البركات التي تأتي إلى الأرض تتدفق من السلام الموجود في

قلوب أولئك الذين يحبون شريعة الله. إن الوصايا بالطبع هي انعكاس لشخصية الله. أن تحب الناموس هو أن تمتلك شخصية الله.

عندما يتجاهلون شريعة الله، لا يعرف الناس ماذا يفعلون. **شريعة الله هي نسخة عن شخصيته.** إنها تجسد مبادئ ملكوته. ومن يرفض قبول هذه المبادئ فهو يضع نفسه خارج القناة التي تتدفق فيها بركات الله. كريستس اوبجكت لسنز ٣٠٥. ٣

هل ترى بساطة هذه العملية؟ ضمن ناموس الله توجد مبادئ ملكوته. عندما نسير بهذه المبادئ، فإن الفرح والسلام وبهجة القلب التي تأتي إلينا تتدفق على كل ما يرتبط بنا. إن الله لا يجعل الأمور الصالحة تحدث بشكل تعسفي لأننا نظهر أننا نفعل الشيء الصحيح. إن روح الطمأنينة فينا تتدفق على عائلاتنا وحقولنا وبيئتنا. هذا هو القانون الطبيعي.

إن تأثير شخصية الإنسان على الأرض يصوره إشعياء بوضوح في المقطع التالي:

ناحَتْ ذَبُلَتِ الأرضُ. حَزِنَتْ ذَبُلَتِ المَسكونَةُ. حَزِنَ مُرتَفِعو شَعبِ الأرضِ. **والأرضُ تدَنَّسَتْ تحتَ سُكّانِها لأنَّهُمْ تعَدَّوْا الشَّرائعَ، غَيَّروا الفَريضَةَ، نَكَثوا العَهدَ الأبديَّ. لذلكَ لَعنَةٌ أكلَتِ الأرضَ** وعوقِبَ السّاكِنونَ فيها. لذلكَ احتَرَقَ سُكّانُ الأرضِ وبَقِيَ أُناسٌ قَلائلُ. إشعياء ٢٤: ٤-٦

وفي ترجمة أخرى:

تَنَجَّسَتِ الأَرْضُ بِسَبَبِ سُكَّانِهَا، لِأَنَّهُمْ عَصَوْا الشَّرِيعَةَ، وَتَعَدَّوْا عَلَى الأَحْكَامِ، وَنَقَضُوا العَهْدَ الأَبَدِيَّ.

العهد الأبدي هو الخطة التي صممها الله لتغيير قلوبنا نحوه. من خلال عطية ابنه، تذوب قلوبنا القاسية بمحبته، وفي التوبة عن قساوتنا نستقبل روحه الذي يمكننا من السلوك في شريعته.

ومن المعروف أن التوتر لفترات طويلة سوف يدمر أجسادنا. الشخص الذي يستهلكه الغضب سوف يؤدي في النهاية إلى إتلاف جسده. الحزن الطويل بالذنب أو ثقل الاكتئاب يؤدي إلى تآكل صحتنا.

طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَتْ آثَامُهُ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُ. طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً، وَلَيْسَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ. **حِينَ سَكَتُّ عَنِ الاعْتِرَافِ بِالذَّنْبِ بَلِيَتْ عِظَامِي فِي تَأَوُّهِي النَّهَارَ كُلَّهُ**، مزمور ٣٢: ١-٣

يقول داود أن عظامه بدأت تتآكل تحت وطأة الذنب بسبب الخطيئة. وأنين الروح هذا يجد صدى في الخليقة الأوسع.

وما كانَ خُضوعُها لِلباطِلِ بإرادَتِها، بَلْ بإرادةِ الذي أخضَعَها. ومعَ ذلِكَ بَقِيَ لَها الرّجاءُ أنّها هِيَ ذاتُها ستَتَحَرّرُ مِنْ عُبودِيّةِ الفَسادِ لِتُشارِكَ أبناءَ اللهِ في حُرّيّتِهِم ومَجدِهِم. فنَحنُ نَعلَمُ أنّ **الخَليقَةَ كُلّها تَئِنّ** حتى اليوم مِنْ مِثلِ أوجاعِ الوِلادَةِ. روما ٨: ٢٠-٢٢

يخبرنا بولس بوضوح أن الخليقة بأكملها تعرضت للإحباط (انعدام القيمة - الباطل) ولكن ليس باختيارها. لقد تم وضعه في عبودية الانحلال من خلال تصرفات الإنسان. كما يئن الإنسان من خطاياه كذلك الأرض تئن من دنس الإنسان.

لعنة الخطيئة من البداية

إذا تفحصنا قصة سقوط الإنسان نتعلم أكثر عن كيفية تأثر الأرض بأفكار الإنسان وأفعاله.

> وقالَ لآدَمَ: «**لأَنَّكَ سمِعتَ لقَوْلِ امرأتِكَ وأكلتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الّتي أوصَيتُكَ قائلًا: لا تأكُلْ مِنها، مَلعونَةٌ الأرضُ بسَبَبِكَ.** بالتَّعَبِ تأكُلُ مِنها كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ. و**شَوْكًا وحَسَكًا تُنبِتُ لكَ، وتأكُلُ عُشبَ الحَقلِ.** بعَرَقِ وجهِكَ تأكُلُ خُبزًا حتَّى تعودَ إلَى الأرضِ الّتي أُخِذتَ مِنها. لأَنَّكَ تُرابٌ، وإلَى تُرابٍ تعودُ». تكوين ٣: ١٧-١٩

هناك عدد من العناصر في هذا المقطع يجب مراعاتها.

١. سمع لقول امرأته
٢. الأكل من الشجرة
٣. لعنة على الأرض تنبت شوكا وحسكا
٤. اللعنة بسبب آدم

في خضوعه لزوجته ضد إرادة خالقه، تمرد آدم.

> ولكن أُريدُ أنْ تعلَموا أنَّ رأسَ كُلِّ رَجُلٍ هو المَسيحُ، وأمّا رأسُ المَرأةِ فهو الرَّجُلُ، ورأسُ المَسيحِ هو اللهُ. ١كورنثوس ١١: ٣

> ولكن لَستُ آذَنُ للمَرأةِ أنْ تُعَلِّمَ ولا تتَسَلَّطَ علَى الرَّجُلِ، بل تكونُ في سُكوتٍ، لأنَّ آدَمَ جُبِلَ أوَّلًا ثُمَّ حَوّاءُ، ١تيموثاوس ٢: ١٢-١٣

> وَعَمِلَ مِنْ هَذِهِ الضِّلْعِ امْرَأَةً أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. تكوين ٢: ٢٢

لقد تم وضع آدم في منصب الرئاسة على زوجته. لقد جاءت منه وحصلت على حياتها من خلاله. لم يكن على المرأة أن تتولى منصب السلطة لتعليم زوجها، بل كان على الزوج أن يقود زوجته في الصلاة بلطف. لقد خُلق آدم وحواء على صورة الله وابنه. هذا هو النمط الإلهي.

> لكن لنا إلهٌ واحِدٌ: الآبُ الّذي مِنهُ جميعُ الأشياءِ، ونَحنُ لهُ. ورَبٌّ واحِدٌ: يَسوعُ المَسيحُ، الّذي بهِ جميعُ الأشياءِ، ونَحنُ بهِ. ١كورنثوس ٨: ٦

وكما أن الآب هو المصدر والابن هو القناة، كذلك كان آدم هو المصدر الأرضي وزوجته حواء هي القناة. لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع، انظر كتيب نمط الحياة الإلهي. عندما أخذت حواء منصب السلطة لتعليم زوجها ما يتعلق بشجرة المعرفة، غيرت طبيعة علاقتهما. إن إغراء زوجها ليأكل من ثمرة الشجرة كان عملاً من أعمال التمرد. وباستماعه لصوت زوجته، اعتنق آدم هذا التمرد. لقد خدعت حواء ولكن آدم كان يعرف بالضبط ما كان يفعله. أدى هذا العمل التمردي على الفور إلى إنشاء نظام عالمي جديد.

وتحت لعنة الخطية كان على الطبيعة كلها أن تشهد للإنسان عن طبيعة ونتائج التمرد على الله. **عندما خلق الله الإنسان جعله يحكم الأرض وكل الكائنات الحية. وطالما ظل آدم وفيا للسماء،**

كانت الطبيعة كلها خاضعة له. ولكن عندما تمرد على الشريعة الإلهية، تمردت المخلوقات الأدنى على حكمه. وهكذا فإن الرب، برحمته العظيمة، يُظهر للناس قدسية شريعته، ويقودهم، بخبرتهم الخاصة، إلى رؤية خطورة تنحية هذه الشريعة جانبًا، ولو بأدنى درجة. الآباء والأنبياء ٥٩، ٦٠.

سيادة الإنسان على الأرض

هنا نجد شيئا مذهلا. كانت الخليقة كلها خاضعة لآدم في البداية. وكان سلطانه مرتبطًا بشكل مباشر بخضوعه لله. إن هذا الارتباط بين الإنسان والأرض يظهر بوضوح في قصة الخلق.

وجَبَلَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ تُرابًا مِنَ الأرضِ، ونَفَخَ في أنفِهِ نَسَمَةَ حياةٍ. فصارَ آدَمُ نَفسًا حَيَّةً. تكوين ٢: ٧

وأنبَتَ الرَّبُّ الإلهُ مِنَ الأرضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهيَّةٍ للنَّظَرِ وجَيِّدَةٍ للأكلِ، وشَجَرَةَ الحياةِ في وسَطِ الجَنَّةِ، وشَجَرَةَ مَعرِفَةِ الخَيرِ والشَّرِّ. تكوين ٢: ٩

وقالَ اللهُ: «نَعمَلُ الإنسانَ على صورَتِنا كشَبَهِنا، **فيَتَسَلَّطونَ على سمَكِ البحرِ وعلَى طَيرِ السماءِ وعلَى البَهائمِ، وعلَى كُلِّ الأرضِ، وعلَى جميعِ الدَّبّاباتِ الّتي تدِبُّ على الأرضِ». فخَلَقَ اللهُ الإنسانَ على صورَتِهِ.** على صورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وأُنثَى خَلَقَهُمْ. **وبارَكَهُمُ اللهُ وقالَ لهُمْ: «أثمِروا واكثُروا واملأوا الأرضَ، وأخضِعوها،** وتَسَلَّطوا على سمَكِ البحرِ وعلَى طَيرِ السماءِ وعلَى كُلِّ حَيَوانٍ يَدِبُّ على الأرضِ». تكوين ١: ٢٦- ٢٨

الإنسان مصنوع من الأرض. تم أخذه من الأرض. كما تم أخذ جميع الفواكه والزهور والأشجار والنباتات من الأرض. لقد أُعطي آدم وحواء السلطة على الخليقة. تذكرنا الآية ٢٧ بالنمط الذي خُلق به آدم وحواء – صورة الله وابنه.

بعد خلق الأرض، والوحوش التي عليها، نفذ الآب والابن هدفهما، الذي كان مخططًا له قبل سقوط الشيطان، وهو خلق الإنسان على صورتهما. لقد عملوا معًا في خلق الأرض وكل كائن حي عليها. **والآن يقول الله لابنه: "لنعمل الإنسان على صورتنا".** ١سبيرت أف بروفسي ٢٤، ٢٥

يحمل النموذج "مصدر-قناة" هذا مفتاح البركات التي من شأنها أن تؤدي إلى تكاثر الإثمار. كان إخضاع الأرض يتم وفقًا للمبدأ نفسه الذي اتبعه المسيح في إخماد العاصفة على البحر.

فقامَ وانتَهَرَ الرّيحَ، وقالَ للبحرِ: «اسكُتْ! اِبكَمْ!». فسكَنَتِ الرّيحُ وصارَ هُدوءٌ عظيمٌ. مرقس ٤: ٣٩

لقد حل الهدوء العظيم في نفس المسيح على الخليقة. وكآدم الثاني، أظهر المسيح سلطانه على الأرض وأخضعها بروح سلامه المتوافق مع شريعة أبيه.

عندما تمرد آدم على الله وأكل من الثمرة، اختفى الثوب النوراني الثمين الذي كان يغطي آدم وحواء. وكانت هذه علامة فورية على أن آدم قد نزع نفسه من تحت غطاء الله ووقف مستقلاً عنه.

كان هناك نور جميل ناعم، نور الله، يكتنف الزوجين المقدسين. **وكان هذا الرداء النوراني رمزًا لملابسهم الروحية للبراءة السماوية.** ولو أنهم ظلوا صادقين مع الله، لكان قد استمر في تخطيتهم. **ولكن عندما دخلت الخطية، قطعوا علاقتهم بالله، واختفى النور الذي كان يحيط بهم.** عراة وخجلان، حاولا أن يعوضا مكان الثياب السماوية بخياطة أوراق التين كغطاء. كريستس اوبجكت لسن ٣١٠. ٤

في كل مرة نخطئ فيها نظهر روح التمرد. ثم تنعكس روح التمرد هذه في الأرض. عندما يتمرد الإنسان على الله، تتمرد الأرض عليه. إن تشنجات الأرض، وسيول المياه القوية التي تكسر حدودها وتجرف البشر والحيوانات حتى الموت، هي مجرد انعكاسات لتمرد الإنسان. في كل مرة يتحدى فيها الطفل والديه، تتأثر الأرض. كلما تسلطت الزوجة على زوجها تأثرت الأرض. في كل مرة يسيء فيها رجل إلى زوجته وأولاده، تتعرض الأرض للإساءة وتخزن روح التمرد؛ كلما تعاظمت إساءة معاملة البشر، تعاظمت ثورة الأرض في نهاية المطاف.

ونعود إلى النقطة الثالثة. بدأ الشوك والحسك ينمو في الخليقة. هل خلقها الله خصيصًا لتسبب الألم للإنسان؟ كانت حدة الأشواك التي نمت على النباتات مجرد انعكاس لحدة لسان الإنسان وروحه. وكلما زادت حدة الرجل كلما نبتت الأشواك لتحذره من قساوة قلبه.

في مورفولوجيا النبات، تكون الأشواك والوخزات، وبشكل عام الهياكل الشوكية (التي تسمى أحيانًا الأسنان الشوكية) عبارة عن امتدادات صلبة أو تعديلات على الأوراق أو الجذور أو السيقان أو البراعم ذات نهايات حادة وصلبة، وبشكل عام تخدم نفس الوظيفة: لردع الحيوانات عن تناول المواد النباتية. https://en.wikipedia.org/ wiki/Thorns,_spines,_and_prickles

لم يخلق الله الشوك. سقطت روح الإنسان المتمردة المتصلبة على الأرض وحولت الأوراق الناعمة واللطيفة إلى أداة للألم والحزن. لقد امتلأ الأسد اللطيف والدب والنمر الآن بروح الإنسان المتمردة، وسيخشى الآن آدم ونسله على حياتهم من المخلوقات التي كانت تحت سيطرتهم ذات يوم.

السيادة المفقودة

عندما أكل آدم من شجرة المعرفة في تمرده على الله، تخلى عن سلطانه للشيطان. لم يغتصب هذا المتمرد سيادة آدم وحواء فحسب، بل اغتصب أيضًا الأرض بأكملها.

كان يتم تذكيرهم باستمرار أيضًا بسيادتهم المفقودة. كان آدم ملكًا بين المخلوقات الأدنى، وطالما ظل مخلصًا لله، اعترفت الطبيعة كلها بحكمه؛ **ولكن عندما تعدى سقط هذا السلطان. إن روح التمرد، التي أدخلها هو بنفسه، انتشرت في كل الخليقة الحيوانية. وهكذا، ليست حياة الإنسان فحسب، بل طبيعة الوحوش، وأشجار الغابة، وعشب الحقل، والهواء ذاته الذي يتنفسه، كلها تحكي الدرس الحزين المتمثل في معرفة الشر.** اديوكيشن ٢٦. ٤

لم يقع الإنسان فحسب تحت سلطة المخادع، **بل إن الأرض نفسها، التي كان يتسلط عليها الإنسان، قد اغتصبها العدو.** بايبل ايكو يوليو ١٥، ١٨٩٣

وهذا يعني أن المستوى الذي يستطيع الشيطان أن يتحكم به في عناصر الأرض يرتبط ارتباطًا مباشرًا بمستوى التمرد لدى الإنسان ضد الله. ويتم قياس مستوى هذا التمرد بشكل مباشر من خلال مقدار المقاومة لشريعة الله. كما اكتشفنا سابقاً:

والأرضُ تدَنَّسَتْ تحتَ سُكّانِها لأنَّهُمْ تعَدَّوْا الشَّرائعَ، غَيَّروا الفَريضَةَ، نَكَثوا العَهدَ الأبديَّ. اشعياء ٢٤: ٥

لاحظ بعناية تسلسل هذا الاقتباس من كتاب الصراع العظيم والذي ينتهي بالنص من إشعياء ٢٤: ٥ الذي اقتبسناه للتو.

يعمل الشيطان من خلال العناصر أيضًا ليحصد حصاده من النفوس غير المستعدة. **لقد درس أسرار مختبرات الطبيعة، ويستخدم كل طاقته للتحكم في العناصر بقدر ما يسمح الله.** عندما سُمح له بتجربة أيوب، بسرعة جرفت الغنم والماشية والخدام والبيوت والأطفال، وكانت الكارثة تلو الأخرى كما في لحظة واحدة. **إن الله هو الذي يحمي مخلوقاته من قوة المهلك. لكن العالم المسيحي أظهر ازدراء لشريعة يهوه؛ وسوف يفعل الرب ما أعلن أنه سيفعله - سوف يسحب بركاته من الأرض ويزيل رعايته الحامية من أولئك الذين يتمردون على شريعته ويعلمون الآخرين ويجبرونهم على فعل الشيء نفسه.** الشيطان يسيطر على كل من لا يحرسهم الله بشكل خاص. سوف يفضّل وينجّح البعض من أجل تعزيز مخططاته الخاصة، وسوف يجلب المتاعب للآخرين ويقود الناس إلى الاعتقاد بأن الله هو الذي يبتليهم.

وبينما يظهر لبني البشر كطبيب عظيم قادر على شفاء كل أمراضهم، فإنه سيجلب المرض والكوارث، حتى تتحول المدن المكتظة بالسكان إلى خراب. **وحتى الآن هو في العمل. في الحوادث والكوارث في البحر والبر، في الحرائق الكبيرة، في الأعاصير العنيفة وعواصف البرد المرعبة، في العواصف والفيضانات والأعاصير وأمواج المد والزلازل، في كل مكان وبآلاف الأشكال، يمارس الشيطان قوته. يجرف الحصاد الناضج، فيتبعه مجاعة وضيق. إنه يضفي على الهواء تلوثًا مميتًا، ويموت الآلاف بسبب الوباء. ستصبح هذه الأعمال متكررة وكارثية أكثر فأكثر**. وسوف يكون الدمار على كل من الإنسان والوحش. "ناحَتْ ذَبُلَتِ الأرضُ. حَزِنَتْ ذَبُلَتِ المَسكونَةُ. حَزِنَ مُرتَفِعو شَعبِ الأرضِ. والأرضُ تدَنَّسَتْ تحتَ سُكّانِها لأنَّهُمْ تعَدَّوْا الشَّرائعَ، غَيَّروا الفَريضَةَ، نَكَثوا العَهدَ الأبديَّ." إشعياء ٢٤: ٤، ٥. الصراع العظيم ٥٨٩، ٥٩٠.

ازدياد قوة الشيطان من خلال تعدي الإنسان على الشريعة

إن الشيطان هو الذي يمارس قوته من خلال الأعاصير والزلازل والفيضانات والعواصف. نشاطه محدود من قبل الله من خلال سياج حماية الشريعة. كلما ابتعدت الأمة عن شريعة الله، كلما زادت سيطرة الشيطان على الأرض لجلب الدمار.

لعنة الرب هي على الأرض، على الإنسان، على البهائم، على الأسماك في البحر، **وعندما يصبح التعدي شبه عالمي، فسيتم السماح للعنة بأن تصبح واسعة وعميقة مثل التعدي**. الرسالة ٥٩، ١٨٩٨.

يضطر الله إلى إزالة حمايته بسبب قرار البشر برفضه. عندما يقرر الناس أن يحجبوا الله عن أذهانهم ويصروا على معارضته ومقاومته في تحدٍ علني، فإن الرب في حزن يحترم قرارهم ويسمح لهم باتخاذ القائد الذي اختاروه.

> **الله يحاسب الأمم**. ولا يسقط عصفور على الأرض دون أن يلاحظه أحد. الذين يعملون الشر لإخوانهم الناس قائلين كيف يمكن أن يعلم الله. سيتم استدعاؤهم ذات يوم لمواجهة الانتقام الذي طال انتظاره. **في هذا العصر يظهر ازدراء أكثر لله. لقد وصل الناس إلى مرحلة من الوقاحة والعصيان مما يدل على أن كأس إثمهم يكاد يكون ممتلئًا. لقد تجاوز الكثيرون حدود الرحمة تقريبًا.** وسرعان ما سيُظهِر الله أنه هو الله الحي حقًا. **فيقول للملائكة: "لا تحاربوا الشيطان بعد في مساعيه للهلاك. فليعمل شره على أبناء المعصية، لأن كأس إثمهم قد امتلأ. لقد تقدموا من درجة إلى درجة من الشر يوميًا، ولن أتدخل بعد الآن لمنع المدمر من القيام بعمله".** حان هذا الوقت. يتم سحب روح الله من الأرض. **عندما يطوي ملاك الرحمة جناحيه ويرحل، سيفعل الشيطان الأفعال الشريرة التي طالما تمنى أن يفعلها. العواصف والحرب وسفك الدماء، بهذه الأشياء يسر، وهكذا يجمع حصاده.** وهكذا سينخدع الناس به تمامًا، وسيعلنون أن هذه المصائب هي نتيجة تدنيس اليوم الأول من الأسبوع. ومن على منابر الكنائس الشعبية سيُسمع البيان القائل إن العالم يُعاقب لأن يوم الأحد لا يُكرَّم كما ينبغي. ولن يتطلب الأمر قدرًا كبيرًا من الخيال حتى يصدقه البشر. إن العدو يرشدهم، وبالتالي سيتوصلون إلى استنتاجات خاطئة تمامًا. ريفيو أند هرلد، سبتمبر ١٧، ١٩٠١.

إذن هناك علاقة واضحة بين تعديات الإنسان ومصائب الطبيعة التي تدمره. من المؤسف أن الكثير من الناس يعتقدون أن الله هو الذي يدمر الخطاة شخصيًا من خلال الزلازل والحرائق والفيضانات. ومع ذلك، عندما يموت الرجال بسبب جرعة زائدة من المخدرات، أو بسبب تعاطي الكحول أو السجائر، لا أحد يلوم الله على ذلك. ومن المفهوم أنك إذا خالفت قوانين جسدك فسوف تموت. وينطبق هذا القانون نفسه على العالم الطبيعي لأن الأرض تتأثر بشكل مباشر بأرواح البشر الذين يعيشون على الأرض.

> **في ظل حكمة الرجال المفترضة، تم وضع الطبيعة حيث تصبح قوة تدميرية**. إن الأشياء الجيدة التي أعطيت للإنسان فقط من أجل مباركته تتحول إلى لعنة. باستعمال الخمر والمسكرات يصبح الناس عبيدا للشهية. لا يتدخل الله ويصنع معجزة ليحول الشر إلى خير؛ **لأنه أخضع الطبيعة كلها لقوانينه الأبدية**. ويقول: لا سلام للأشرار. دع كل شيء يكون في حالة حرب معه. والطبيعة تجيب: "لن يكون هناك شيء". **إذا أخذ الإنسان نفسه على عاتقه، ليفعل بنفسه ما يشاء، وإذا عمل ضد الله والطبيعة، فإن انغماساته ستصبح له أدوات الموت.** ٣منيوسكريبت ٣٤٤. ٢

مثال مصر

وهذا هو بالضبط كيف وقعت الضربات على مصر. إن انتهاك قوانين الطبيعة يتسبب في وقوع الأوبئة على هذه الأمة.

تحت يد الله، تتحرك الطبيعة ضد المخالفين لشرائع الله. إنها تحمل عناصرها المدمرة في قلبها إلى الوقت الذي تنطلق فيه لتدمير الإنسان وتطهير الأرض. **عندما تحدى فرعون الله من خلال موسى وهرون قائلاً: "مَنْ هو الرَّبُّ حتَّى أسمَعَ لقَوْلِهِ فأُطلِقَ إسرائيلَ؟ لا أعرِفُ الرَّبَّ، وإسرائيلَ لا أُطلِقُهُ"، أعربت الطبيعة عن تعاطفها مع خالقها المجروح**، وتعاونت مع الله للانتقام لإهانة الرب. **أصبحت مصر كلها مقفرة بسبب مقاومة فرعون العنيدة**. رسالة ٢٠٩، ١٨٩٩.

الله لم يهلك مصر شخصيا. في الواقع، أرسل موسى يناشد فرعون أن يسمح لهم بإقامة عيد.

وبَعدَ ذلكَ دَخَلَ موسى وهارونُ وقالا لفِرعَوْنَ: «هكذا يقولُ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: أطلِقْ شَعبي ليُعَيِّدوا لي في البَرِّيَّةِ». فقالَ فِرعَوْنُ: «مَنْ هو الرَّبُّ حتَّى أسمَعَ لقَوْلِهِ فأُطلِقَ إسرائيلَ؟ لا أعرِفُ الرَّبَّ، وإسرائيلَ لا أُطلِقُهُ». فقالا: «إلهُ العِبرانيّينَ قد التَقانا، فنَذهَبُ سفَرَ ثَلاثَةِ أيّامٍ في البَرِّيَّةِ ونَذبَحُ للرَّبِّ إلهِنا، لئَلّا يُصيبَنا بالوَبإ أو بالسَّيفِ». خروج ٥: ١-٣

ما هو الأمر المهم جدًا في العيد فيمنع وقوع الضربات على مصر؟

«لا تصنَعوا لكُمْ أوثانًا، ولا تُقيموا لكُمْ تِمثالًا مَنحوتًا أو نَصَبًا، ولا تجعَلوا في أرضِكُمْ حَجَرًا مُصَوَّرًا لتَسجُدوا لهُ. لأنّي أنا الرَّبُّ إلهُكُمْ. **سُبوتي تحفَظونَ ومَقدِسي تهابونَ**. أنا الرَّبُّ. **«إذا سلكتُمْ في فرائضي وحَفِظتُمْ وصاياي وعَمِلتُمْ بها، أُعطي مَطَرَكُمْ في حينِهِ**، وتُعطي الأرضُ غَلَّتَها، وتُعطي أشجارُ الحَقلِ أثمارَها، ويَلحَقُ دِراسُكُمْ بالقِطافِ، ويَلحَقُ القِطافُ بالزَّرعِ، فتأكُلونَ خُبزَكُمْ للشِّبَعِ وتَسكُنونَ في أرضِكُمْ آمِنينَ. **وأجعَلُ سلامًا في الأرضِ، فتنامونَ وليس مَنْ يُزعِجُكُمْ**. وأُبيدُ الوُحوشَ الرَّديئَةَ مِنَ الأرضِ، ولا يَعبُرُ سيفٌ في أرضِكُمْ. لاويين ٢٦: ١-٦

والعيد الذي أمر إسرائيل أن يحفظه هو عيد الفصح وعيد الفطير. إذا درست بعناية التقديمات التي تم تقديمها خلال الأعياد ستلاحظ شيئًا مثيرًا للاهتمام. ومقدار الدقيق والزيت موجود في سفر العدد ٢٨ و٢٩

التقدمة	طحين	زيت
اليومية	٤,٤ كغ	١,٨ لتر
السبت	٨,٨ كغ	٣,٦ لتر
رأس الشهر	٣٧,٤ كغ	١٥,٣ لتر
الفطير	٢٦٦,٢ كغ (٣٠ x تقديمات السبت)	١٠٨،٩ لتر
أعياد الشهر السابع	٨٦٩ كغ (~١٠٠ x تقديمات السبت)	٣٥٩,٢ لتر

تم خلط الدقيق والزيت معًا لصنع خبز فطير. كان هذا الخبز رمزًا للمسيح وحضور روحه الذي يأتي في أوقات التجدد (الراحة/الفرج) هذه (أعمال ٣: ١٩). لمزيد من التفاصيل حول هذا الرجاء قراءة "ينبوع السبت" و "الخبز الحي من السماء".

لو سمح فرعون لموسى وإسرائيل بالذهاب وإحياء العيد، لكان قد نال بركة كبيرة من الروح. وكان من شأن هذه البركة أن تُخضع قلوب الناس، ويكون لها تأثير مباشر على الأرض. من خلال بركة السبت، كان الرب قادرًا على أن يقول للأرض المتمردة – "اهدئي" كما قال للعاصفة في البحر.

لماذا كانت الارض متمردة؟ لقد حظيت مصر بفرصة معرفة الإله الحقيقي من خلال خدمة يوسف قبل بضع مئات من السنين. وبدلاً من الاعتراف بالله، فعلوا ما يلي:

> لأنَّ غَضَبَ اللهِ مُعلَنٌ مِنَ السماءِ علَى جميعِ فُجورِ النّاسِ وإثمِهِم، الّذينَ يَحجِزونَ الحَقَّ بالإثمِ. **إذ مَعرِفَةُ اللهِ ظاهِرَةٌ فيهِمْ، لأنَّ اللهَ أظهَرَها لَهُمْ**، لأنَّ أُمورَهُ غَيرَ المَنظورَةِ تُرىَ منذُ خَلقِ العالَمِ مُدرَكَةً بالمَصنوعاتِ، قُدرَتَهُ السَّرمَديَّةَ ولاهوتَهُ، حتَّى إنهُم بلا عُذرٍ. **لأنَّهُمْ لَمّا عَرَفوا اللهَ لم يُمَجِّدوهُ أو يَشكُروهُ كإلهٍ، بل حَمِقوا في أفكارِهِمْ**، وأظلَمَ قَلبُهُمُ الغَبيُّ. **وبَينَما هُم يَزعُمونَ أنهُم حُكَماءُ صاروا جُهَلاءَ، وأبدَلوا مَجدَ اللهِ الّذي لا يَفنَى بشِبهِ صورَةِ الإنسانِ الّذي يَفنَى، والطُّيورِ، والدَّوابِّ، والزَّحّافاتِ.** روما ١: ١٨-٢٣.

دخلت مصر بالكامل في عبادة الأصنام وعبدت العديد من مخلوقات الطبيعة وأشياءها. كذلك أصبحت مصر منحرفة في شهواتهم. يشرح بولس هذا التسلسل بينما يتابع في رومية ١.

> لذلكَ أسلَمَهُمُ اللهُ أيضًا في شَهَواتِ قُلوبِهِمْ إلَى النَّجاسَةِ، لإهانَةِ أجسادِهِمْ بَينَ ذَواتِهِمِ. الّذينَ استَبدَلوا حَقَّ اللهِ بالكَذِبِ، واتَّقَوْا وعَبَدوا المَخلوقَ دونَ الخالِقِ، الّذي هو مُبارَكٌ إلَى الأبدِ. آمينَ. **لذلكَ أسلَمَهُمُ اللهُ إلَى أهواءِ الهَوانِ، لأنَّ إناثَهُمُ استَبدَلنَ الاستِعمالَ الطَّبيعيَّ بالّذي علَى خِلافِ الطَّبيعَةِ، وكذلكَ الذُّكورُ أيضًا تارِكينَ استِعمالَ الأُنثَى الطَّبيعيَّ، اشتَعَلوا بشَهوَتِهِمْ بَعضِهِمْ لبَعضٍ، فاعِلينَ الفَحشاءَ ذُكورًا بذُكورٍ، ونائلينَ في أنفُسِهِمْ جَزاءَ ضَلالِهِمِ المُحِقَّ.**

عبادة الأصنام تؤدي إلى الحياة الجنسية المنحرفة. الزنا والمثلية الجنسية والولع الجنسي بالأطفال والبهيمية هي ممارسات تؤثر بشكل مباشر على الأرض.

> مِثلَ عَمَلِ أرضِ مِصرَ الّتي سكَنتُمْ فيها لا تعمَلوا، ومِثلَ عَمَلِ أرضِ كنعانَ الّتي أنا آتٍ بكُمْ إليها لا تعمَلوا، وحَسَبَ فرائضِهِمْ لا تسلُكوا. لاويين ١٨: ٣

ما هي الأشياء التي أوصى الرب شعب إسرائيل ألا يفعلها والتي كانت تفعلها هذه الأمم؟

١. سفاح القربى. لاويين ١٨: ٦-١٨
٢. ممارسة الجنس أثناء فترة الدورة الشهرية للمرأة. لاويين ١٨: ١٩
٣. الزنا. لاويين ١٨: ٢٠
٤. تقديم أولادهم للأصنام. لاويين ١٨: ٢١
٥. المثلية الجنسية. لاويين ١٨: ٢٢
٦. البهيمية. لاويين ١٨: ٢٤

وكانت هذه ممارسات مصر كما هو مبين في لاويين ١٨: ٣. وكانت هذه الممارسات نتيجة لعبادة الأوثان كما هو مذكور في رومية ١. ما هي النتيجة المجمعة لهذه الأشياء؟

فَقَدْ تَنَجَّسَتْ بِها الأَرْضُ، لِهَذَا سَأُعَاقِبُ الأَرْضَ بِذَنْبِهَا **فَتَتَقَيَّأُ سُكَّانَهَا**. لاويين ١٨: ٢٥

كيف تقيأت الأرض سكانها؟ من خلال الضربات التي نزلت عليهم. ولم ينج الإسرائيليون من بعض الممارسات المصرية، إذ كان بعضهم يعبد آلهة باطلة ويمارس طقوسهم.

لقد كان بنو إسرائيل في العبودية للمصريين لسنوات عديدة. لم ينزل إلى مصر إلا عائلات قليلة، لكنهم صاروا شعبا كبيرًا. **وإذ أحاطت بهم عبادة الأوثان فقد كثيرون منهم معرفة الله الحقيقي ونسوا شريعته. واتّحدوا مع المصريين في عبادتهم للشمس والقمر والنجوم، وكذلك للبهائم والأصنام التي تصنعها أيدي الناس.** قصة الفداء ١١٢. ١

ومن خلال كل هذه الرجاسات تمكن الشيطان من السيطرة على العناصر وكان مستعدًا لتدمير مصر وبني إسرائيل معًا. حاول موسى أن يأمر إسرائيل بالعودة إلى حفظ السبت.

وفي عبوديتهم، فقد الإسرائيليون إلى حد ما معرفة شريعة الله، وابتعدوا عن وصاياها. **لقد تم تجاهل السبت عمومًا، وابتزازات مسخريهم جعلت حفظه مستحيلًا على ما يبدو.** لكن موسى أظهر لشعبه أن طاعة الله هي الشرط الأول للخلاص؛ وقد وصلت الجهود المبذولة **لاستعادة حفظ السبت إلى علم مضطهديهم.** الآباء والأنبياء ٢٥٨

أهمية السبت

أثار الشيطان غضب فرعون عندما بدأ شعب إسرائيل يحفظ السبت فجعلهم يصنعون لبنا من غير تبن.

ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ: «هُوَذَا شَعْبُ الأَرْضِ قَدْ كَثُرَ الآنَ، وَأَنْتُمَا تُرِيدَانِ أَنْ تُرِيحَاهُمْ [سبت H7673] مِنَ الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ». فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ الْقَائِمِينَ عَلَى تَسْخِيرِ الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءَ الْعُمَّالِ قَائِلاً: «كُفُّوا عَنْ إِعْطَاءِ الشَّعْبِ تِبْناً لِصُنْعِ اللَّبِنِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقاً، وَلْيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا تِبْناً لأَنْفُسِهِمْ. خروج ٥: ٥-٧

من خلال حفظ السبت والأعياد، تم توفير طريقة لإحضار روح المسيح (الذي هو رب السبت، مت ١٢: ٨) لإخضاع التمرد المخزن في الطبيعة وتهدئته مرة أخرى.

ثُمَّ قَالا: «إِنَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدِ الْتَقَانَا، فَدَعْنَا نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الصَّحْرَاءِ لِنُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا لِئَلاَّ يُعَاقِبَنَا بِوَبَإٍ أَوْ سَيْفٍ». عبرانيين ٥: ٣

نرى الجمع بين المجاعة والسيف المذكور. إن استخدام السيف يأتي من الأهواء المثارة داخل الإنسان. ويأتي الوباء نتيجة تمرد الإنسان على شريعة الله.

السبت نفسه يبين لنا العلاقة بين الإنسان والأرض من خلال سبت الأرض الذي كان سيحدث كل سبع سنوات.

سِتَّ سِنِينَ تزرَعُ حَقلَكَ، وسِتَّ سِنِينَ تقضِبُ كرمَكَ وتَجمَعُ غَلَّتَهُما. وأمّا السَّنَةُ السّابِعَةُ ففيها يكونُ للأرضِ سبتُ عُطلَةٍ، سبتًا للرَّبِّ. لا تزرَعْ حَقلَكَ ولا تقضِبْ كرمَكَ. زرّيعَ حَصيدِكَ لا تحصُدْ، وعِنَبَ كرمِكَ المُحولِ لا تقطِفْ. سنَةَ عُطلَةٍ تكونُ للأرضِ. لاويين ٢٥: ٣-٥

يجب أن يستريح الإنسان وحيواناته (الثور والحمار) كل يوم سابع، ويجب أن تستريح الأرض كل سبع سنوات كانعكاس لراحة الإنسان. لذا فإن مبدأ السبت نفسه يخبرنا أن هناك مبدأ راحة ليس للإنسان فحسب، بل أيضًا للحيوانات والأرض نفسها.

وفي الأيام الأخيرة من تاريخ الأرض سيكون هناك تكرار لجوانب من تاريخ مصر. سيكون هناك مرة أخرى ضربات تقع على الأرض. هذه المرة سيكون هناك سبعة منهم. انظر رؤيا ١٦.

كما كان الحال في أيام موسى، سيتم تقديم السبت كقناة لبركة الله لإحضار روح المسيح لإخضاع الأرض. نلاحظ تسلسل الأحداث التي تجري في هذا الوقت.

> رأيت أن لله أبناء لا يبصرون ويحفظون السبت. لم يرفضوا النور. وفي بداية وقت الضيق، امتلأنا بالروح القدس عندما خرجنا **وأعلننا السبت بشكل أكمل. أثار هذا غضب الكنائس والسبتيين (بالاسم فقط)**، [تمامًا كما غضب فرعون] **لأنهم لم يتمكنوا من دحض حقيقة السبت.** وفي ذلك الوقت رأى جميع مختاري الله بوضوح أن لدينا الحق، فخرجوا واحتملوا الاضطهاد معنا. ورأيت **سيفًا وجوعًا ووبأً واضطرابًا عظيمًا في الأرض.** [كما قال موسى لفرعون – خروج ٥: ٣] ظن الأشرار أننا جلبنا عليهم الأحكام، فقاموا وتشاوروا ليخلصوا الأرض منا، ظانين أن الشر سيتوقف.
>
> في وقت الضيق هربنا جميعًا من المدن والقرى، لكن طاردنا الأشرار الذين دخلوا بيوت القديسين بالسيف. رفعوا السيف ليقتلونا فانكسر وسقط كالقشة. فصرخنا جميعًا ليلًا ونهارًا طلبًا للخلاص، وصعد الصراخ أمام الله. طلعت الشمس ووقف القمر. توقفت الأنهار عن التدفق. وظهرت سحب داكنة وثقيلة واصطدمت ببعضها البعض. ولكن كان هناك مكان واحد واضح للمجد المستقر، من حيث جاء صوت الله مثل مياه كثيرة، زلزل السماء والأرض. فتحت السماء وأغلقت وكانت في حالة اضطراب. اهتزت الجبال مثل القصب في مهب الريح، وتناثرت صخور مكسرة في كل مكان. غلي البحر كوعاء وقذف حجارة على الأرض. وبينما تكلم الله في يوم وساعة مجيء يسوع وسلم العهد الأبدي لشعبه، تكلم بجملة واحدة، ثم توقف، بينما كانت الكلمات تتطوف عبر الأرض. ايرلي رايتينغز ٣٣، ٣٤

ختم الله

وهذا يعيدنا إلى عمل الملائكة في رؤيا ٧.

> وبَعدَ هذا رأيتُ أربَعَةَ مَلائكَةٍ واقِفينَ علَى أربَعِ زَوايا الأرضِ، مُمسِكينَ أربَعَ رياحِ الأرضِ لكَيْ لا تهُبَّ ريحٌ علَى الأرضِ، ولا علَى البحرِ، ولا علَى شَجَرَةٍ ما. ورأيتُ مَلاكًا آخَرَ طالِعًا مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ معهُ خَتمُ اللهِ الحَيِّ، فنادَى بصوتٍ عظيمٍ إلَى المَلائكَةِ الأربَعَةِ، الّذينَ أُعطوا أنْ يَضُرّوا الأرضَ والبحرَ، قائلًا: «**لا تضُرّوا الأرضَ ولا البحرَ ولا الأشجارَ، حتَّى نَختِمَ عَبيدَ إلهِنا علَى جِباهِهِمْ**». رؤيا ٧: ١-٣

ما هو ختم الله؟

> ثُمَّ نَظَرتُ وإذا خَروفٌ واقِفٌ علَى جَبَلِ صِهيَوْنَ، ومَعَهُ مِئَةٌ وأربَعَةٌ وأربَعونَ ألفًا، لهُمُ **اسمُ [شخصيته] أبيهِ مَكتوبًا علَى جِباهِهِمْ.** رؤيا ١٤: ١

أين توجد شخصية الله؟

عندما يتجاهلون شريعة الله، لا يعرف الناس ماذا يفعلون. **شريعة الله هي نسخة من شخصيته**. إنها تجسد مبادئ ملكوته. كريستس اوبجكت لسنز ٣٠٥

ما هي علامة الله في الناموس التي تكشف ملكيته عليهم؟

وقَدِّسوا **سُبوتي فتكونَ عَلامَةً بَيني وبَينَكُمْ، لتَعلَموا أنّي أنا الرَّبُّ إلهُكُمْ**. حزقيال ٢٠: ٢٠

إن قيمة السبت كوسيلة للتعليم تفوق التقدير. **كل ما يطلبه الله منا، فإنه يعود مرة أخرى، غنيًا، متجليًا، بمجده الخاص** [شخصيته]. إن العشور التي طالب بها من إسرائيل كانت مخصصة للمحافظة بين البشر على نموذج هيكله في السماء في بهائه المجيد، علامة حضوره على الأرض. **لذلك فإن الجزء من وقتنا الذي يطالب به يُعطى لنا مرة أخرى، حاملًا اسمه وختمه. يقول: "هي علامة بيني وبينكم**... لتعلموا أني أنا الرب". لأنه "في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدّسه". خروج ٣١: ١٣؛ ٢٠:١١. **السبت هو علامة على القوة الخلاقة والفدائية؛ ويشير إلى الله باعتباره مصدر الحياة والمعرفة**؛ إنه يذكر بمجد الإنسان الأول، وبالتالي يشهد لهدف الله المتمثل في إعادة خلقنا على صورته. اديوكيشن ٢٥٠. ١

سيكون السبت هو الاختبار الأعظم للولاء، فهو حقيقة مثيرة للجدل بشكل خاص. عند الاختبار النهائي للبشر، سيتم رسم خط التمييز بين أولئك الذين يخدمون الله وأولئك الذين لا يخدمونه. في حين أن حفظ السبت المزيف امتثالاً لقانون الدولة، خلافًا للوصية الرابعة، سيكون بمثابة إقرار بالولاء لقوة تتعارض مع الله، **وحفظ السبت الحقيقي، بطاعة لشريعة الله، دليل على الولاء للخالق**. فبينما فئة واحدة، بقبولها علامة الخضوع للقوى الأرضية، تنال سمة الوحش، **فإن الفئة الأخرى التي تختار علامة الولاء للسلطة الإلهية، تنال ختم الله.** الصراع العظيم ٦٠٥,٢

وختم الله هو ملء روحه الذي يغير شخصية المؤمن. وترتبط هذه العملية ارتباطًا وثيقًا بالسبت لأن هذا هو اليوم الذي يُعطى فيه ملء روح الله لتقديس شعبه.

المسيح يحمل اللعنة على الأرض

ما الذي يمكن الملائكة من صد رياح الصعاب؟ للإجابة على هذا لا بد من العودة إلى الرموز الأولى للعنة التي ظهرت في الطبيعة.

وَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ أَذْعَنْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَالأَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَبِالْمَشَقَّةِ تَقْتَاتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ. **شَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.** تكوين ٣: ١٧-١٨

وليس من قبيل الصدفة أن المسيح عندما وقف أمام بيلاطس كان يرتدي إكليلاً من الشوك.

عِنْدَئِذٍ أَمَرَ بِيلاطُسُ بِأَنْ يُؤْخَذَ يَسُوعُ وَيُجْلَدَ. **وَجَدَلَ الْجُنُودُ إِكْلِيلاً مِنَ الشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ أُرْجُوَانٍ.** وَأَخَذُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: «سَلامٌ، يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» وَيَلْطِمُونَهُ. وَخَرَجَ

بِيلاطُسُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْجُمْهُورِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَأُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَرَوْا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْباً!» **فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ** وَرِدَاءُ الأُرْجُوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «هَا هُوَ الإِنْسَانُ!» يوحنا ١٩: ١-٥

المسيح يحمل اللعنة التي حلت على هذا العالم.

إِنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً عِوَضاً عَنَّا، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»، غلاطية ٣: ١٣

وبمجرد أن بدأت روح التمرد في قلب آدم تسقط على الأرض، أخذ المسيح على نفسه اللعنة. لقد لبس إكليل الشوك منذ سقوط الإنسان. لقد ذبح منذ تأسيس العالم. رؤ ١٣: ٨

إن المسيح يظهر أمام البشر فقط كفادي مصلوب؛ وبما أن ما يحتاج الإنسان إلى الخلاص منه هو اللعنة، فقد تم تقديمه على أنه يحمل اللعنة. **حيثما توجد لعنة، هناك المسيح يحملها. لقد رأينا بالفعل أن المسيح حمل، ولا يزال، لعنتنا، لأنه يحمل خطيتنا. وهو يحمل أيضًا لعنة الأرض نفسها، إذ حمل إكليل الشوك، وكانت اللعنة المعلنة على الأرض: "شوكًا وحسكًا تنبت". تكوين ٣: ١٨. فالخليقة كلها، التي تئن الآن تحت اللعنة، قد افتُديت بصليب المسيح.** روما ٨: ١٩-٢٣. واغنر، زاغ لاد تايدينغز ١٩٠٠. صفحة ١٢٠.

هل بدأنا ندرك حجم صليب المسيح؟ كان من الممكن أن تدمر روح التمرد في آدم كل شيء في جنة عدن على الفور ما لم يحمل المسيح اللعنة ويأخذ أشواك طبيعة آدم على نفسه.

وبينما شهدوا العلامات الأولى للانحلال في الزهرة الذابلة والأوراق المتساقطة، **حزن آدم ورفيقته بشكل أعمق من حزن البشر الآن على موتاهم.** كان موت الزهور الرقيقة والهشة بالفعل سببًا للحزن؛ ولكن عندما تساقطت اوراق الأشجار الجميلة، أعاد المشهد إلى الأذهان بوضوح الحقيقة الصارمة المتمثلة في أن **الموت هو نصيب كل كائن حي.** الآباء والأنبياء ٦٢,١

وعندما أكل آدم من ثمرة الشجرة، استنشق روح الشيطان المملوء حقدًا على المسيح. وبدون أن يفهم وضعه تمامًا، كان لدى آدم في قلبه ميول قاتلة. كان قلبه يحمل عداوة تجاه الله من خلال مقاومته لشريعة الله.

ونُزوعُ الجَسَدِ عَداوَةٌ للهِ، فلا يَخضَعُ لِشَريعةِ الله، بل لا يَستَطيعُ ذٰلِك. روما ٨: ٧

لقد كانت صدمة لآدم أن يُطلب منه أن يذبح خروفاً. وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة للإظهار لآدم حقيقية حالته. لا يرغب الله في ذبيحة وتقدمة عن الخطية (مز ٤٠: ٦)، ولكنه كان بحاجة أن يفهم آدم لكي يدرك حالته فيتوب.

إن بذور الموت داخل آدم ضمنت أن الموت سيكون النتيجة الأكيدة لكل كائن حي. ومن خلال سلطته على الأرض ستموت كل الأرض. من أجل الحفاظ على حديقة آدم وحواء الجميلة، كان على الرب أن يخرج آدم منها. لم يكن النفي إجراءً عقابيًا من الله انتقامًا؛ كان من محبة الله لآدم أن أراد أن يحفظ له الحديقة.

مندهشًا، يرى الأشجار التي كانت ذات يوم مصدر بهجة له - نفس الأشجار التي جمع هو نفسه ثمارها في أيام براءته وفرحه. **إنه يرى الكروم التي لمستها يداه، والزهور ذاتها التي كان يحب الاعتناء بها ذات يوم. يستوعب عقله حقيقة المشهد. لقد أدرك أن هذه عدن المستعادة بالفعل، وهي الآن أجمل مما كانت عليه عندما طُرد منها.** يقوده المخلص إلى شجرة الحياة ويقطف الثمرة

المجيدة ويأمره أن يأكل. وينظر حوله فيرى جمعًا كبيرًا من عائلته مفديين، واقفين في فردوس الله. **ثم ألقى تاجه اللامع عند قدمي يسوع، وسقط على صدره واحتضن الفادي**. يلمس القيثارة الذهبية، فتردد في السماء ترنيمة النصر: "مستحق، مستحق، مستحق هو الخروف الذي ذبح ويحيا!" **ومن بعده كذلك ألقت عائلة آدم تيجانها عند قدمي المخلص وهم يسجدون له.** الصراع العظيم ٦٤٨,١

لو سُمح لآدم بالبقاء في الجنة، لفسدت بيئة الجنة النقية. بمحبة أخذه المخلص من الجنة ليحفظها له في المستقبل.

هل يمكننا أن ندرك أنه بدون أن يحمل المسيح لعنة إكليل الشوك فإن الطبيعة ستقوم على الفور وتدمرنا. إن نفس المبادئ التي تكمن في قلوب الناس والتي ظهرت ضد المسيح على الصليب ستظهر في الزلازل والأعاصير والنار والأوبئة.

في كل مرة تدخل فيها إلى الطبيعة وتستريح في أحضانها، هذه الراحة يوفرها لك روح المسيح. عندما تستلقي على العشب بجانب المياه المتدفقة بلطف، فإن الصليب يسندك. إن أشواك الطبيعة التي ينبغي أن تثقبنا يحملها مخلصنا الحبيب. فعندما نشعر بسلامه في الخليقة، يشعر بأشواكنا. وهو يفعل هذا بحرية من أجل محبتنا. وفي كل زهرة تزدهر، وفي كل شجرة تنبت لتظلل الأرض، يظهر لنا صليب المسيح.

نحن مدينون لموت المسيح حتى بهذه الحياة الأرضية. الخبز الذي نأكله هو من شراء جسده المكسور. إن الماء الذي نشربه يُشترى بدمه المسفوك. لا يأكل أحد، قديسًا كان أو خاطئًا، طعامه اليومي، بل يتغذى بجسد المسيح ودمه. صليب الجلجثة يُطبع على كل رغيف. ينعكس في كل ينبوع ماء. كل هذا علمه المسيح في تعيين رموز تضحيته العظيمة. مشتهى الأجيال ٦٦٠

عندما تشعر بالسلام وأنت تمشي بجانب المحيط أو بالقرب من شلال؛ عندما تمشي في الغابة وتشعر بالانتعاش بالنسيم اللطيف، كل هذا بسبب أن المسيح يحمل إكليل الشوك. كل هذا يدفع ثمنه بالصليب. إن قوة الصليب هي التي تعطي الملائكة الأربعة قوتهم لصد رياح الصعاب. هذه الرياح يثيرها تمرد الإنسان على شريعة الله.

المَسيحُ افتَدانا مِنْ لَعنَةِ النّاموسِ، إذ صارَ لَعنَةً لأجلِنا، لأنَّهُ مَكتوبٌ: «مَلعونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ علَى خَشَبَةٍ». لتَصيرَ بَرَكَةُ إبراهيمَ للأُمَمِ في المَسيحِ يَسوعَ، لنَنالَ بالإيمانِ مَوْعِدَ الرّوحِ. غلاطية ٣: ١٣-١٤

لعنة الناموس، كل اللعنة التي كانت أو يمكن أن تكون، هي ببساطة بسبب الخطية. وهذا موضح بقوة في زكريا ٥: ١-٤. رأى النبي "درجا/سجلا طائرًا، طوله... عشرين ذراعًا، وعرضه عشر أذرع". فقال له الرب: «هذه هي اللعنة الخارجة على وجه كل الأرض». أي أن هذا السجل يمثل كل اللعنة التي على وجه الأرض كلها.

وما هو سبب هذه اللعنة على وجه كل الأرض؟ – ها هي: "لأنَّ كُلَّ سارِقٍ يُبادُ مِنْ هنا بحَسَبِها، وكُلَّ حالِفٍ يُبادُ مِنْ هناكَ بحَسَبِها". أي أن هذا السجل هو شريعة الله، ويتم الاستشهاد بوصية واحدة من كل لوح، مما يدل على أن كلا لوحي القانون موجودان في السجل. كل سارق، كل من يتعدى الناموس فيما هو في اللوح الثاني، يواجه عواقب هذا الجانب من الناموس. وكل حالف، كل من يتعدى على ما ورد في اللوح الأول من الشريعة، يواجه عواقب بحسب ذلك الجانب من الشريعة.

وهكذا لا يحتاج المسجلون السماويون إلى كتابة بيان عن كل خطيئة معينة لكل إنسان؛ ولكن ببساطة للإشارة في السجل الخاص بكل إنسان، إلى الوصية المحددة التي يتم انتهاكها في كل تعدي. إن مثل هذا السجل من القانون يذهب مع كل إنسان أينما ذهب وحتى يقيم في منزله، وهو أمر واضح من الكلمات التالية :إنّي أُخرِجُها، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، فتدخُلُ بَيتَ السّارِقِ وبَيتَ الحالِفِ باسمي زورًا، وتَبيتُ في وسَطِ بَيتِهِ" وما لم يتم العثور على علاج، **فإن سجل القانون سيبقى واللعنة "تُفنيهِ مع خَشَبِهِ وحِجارَتِهِ." أي إلى أن تأكل اللعنة الأرض في ذلك اليوم العظيم عندما تذوب العناصر ذاتها بالحرارة الشديدة. لأن "قوة الخطية" واللعنة "هي الناموس". ١ كورنثوس ١٥: ٥٦.**

ولكن الحمد لله أن "المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا". **وحل عليه كل ثقل اللعنة، لأن "الرب وضع عليه إثم جميعنا".** لقد جُعل "خطية لأجلنا نحن الذين لم نعرف خطية". ومن يقبله ينال التحرر من كل خطيئة، والتحرر من اللعنة لأنه خالي من كل خطيئة.

هكذا تحمل المسيح كل اللعنة تمامًا، حتى أنه عندما أخطأ الإنسان جاءت اللعنة على الأرض وأنبتت شوكًا وحسكًا (تك ٣: ١٧، ١٨)، الرب يسوع، بفدائه كل شيء من اللعنة، لبس إكليل الشوك، وبذلك افتدى الإنسان والأرض من اللعنة. مبارك اسمه. تم العمل. "لقد افتدانا من اللعنة." اشكر الله. لقد صار لعنة من أجلنا، لأنه علق على الشجرة.

وبما أن هذا كله قد تم، فإن التحرر من اللعنة بصليب يسوع المسيح هو عطية الله المجانية لكل نفس على الأرض. وعندما يتلقى الإنسان هذه الهدية المجانية للفداء من كل اللعنة، فإن هذا الدرج/سجل يظل معه؛ ومع ذلك، شكرا للرب، غير حامل لعنة فيما بعد، بل شاهدًا "لبر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون، لأنه لا فرق". رومية ٣: ٢١، ٢٢. لأن الهدف من فدائنا من اللعنة هو "لتصير بركة إبراهيم للأمم في يسوع المسيح". إن بركة إبراهيم تلك هي بر الله، الذي، كما وجدنا بالفعل في هذه الدراسات، لا يمكن أن يأتي إلا من الله كعطية مجانية، نقبلها بالإيمان.

وكما أن "جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت اللعنة". وبما أن "المسيح افتدانا من لعنة الناموس"، فقد افتدانا أيضًا من أعمال الناموس، التي هي خطيئة فقط، كونها أعمالنا فقط. وأعطانا بنعمة الله أعمال الله التي هي أعمال الإيمان الذي هو عطية الله وهي مجرد بر، كما هو مكتوب: «**هذا هو عَمَلُ اللهِ: أنْ تؤمِنوا بالّذي هو أرسَلَهُ».**" **يوحنا ٦: ٢٩. هذه هي الراحة حقًا – الراحة السماوية – راحة الله. "أنَّ الّذي دَخَلَ راحَتَهُ استَراحَ هو أيضًا مِنْ أعمالِهِ، كما اللهُ مِنْ أعمالِهِ.". عبرانيين٤: ١٠.** وهكذا "لقد افتدانا المسيح من لعنة الناموس" ومن لعنة أعمالنا، لكي تأتي بركة إبراهيم، التي هي بر الله وأعماله، على الأمم بيسوع المسيح. " وكل هذا لكي "ننال بالإيمان موعد الروح". "إذًا لا شَيءَ مِنَ الدَّينونَةِ الآنَ علَى الّذينَ هُم في المَسيحِ يَسوعَ، السّالِكينَ ليس حَسَبَ الجَسَدِ بل حَسَبَ الرّوحِ. لأنَّ ناموسَ روحِ الحياةِ في المَسيحِ يَسوعَ قد أعتَقَني مِنْ ناموسِ الخَطيَّةِ والموتِ. لأنَّهُ ما كانَ النّاموسُ عاجِزًا عنهُ، في ما كانَ ضَعيفًا بالجَسَدِ، فاللهُ إذ أرسَلَ ابنَهُ في شِبهِ جَسَدِ الخَطيَّةِ، ولأجلِ الخَطيَّةِ، دانَ الخَطيَّةَ في الجَسَدِ، لكَيْ يتِمَّ حُكمُ النّاموسِ فينا، نَحنُ السّالِكينَ ليس حَسَبَ الجَسَدِ بل حَسَبَ الرّوحِ." رومية ٨: ١-٤.

نشكر الله على عطية بره التي لا توصف عوضا عن خطايانا، وأعمال الإيمان عوضا عن أعمال الناموس التي قدمها لنا بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي "لقد افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا". أ. ت. جونز دراسات في غلاطية. ريفيو أند هيرلد ديسمبر ٢٦، ١٨٩٩.

عاصفة على البحيرة

إن الآثار المترتبة على هذه الحقيقة بعيدة المدى. خذ على سبيل المثال قصة العاصفة على بحيرة الجليل.

> ولِلوقتِ أَلزَمَ يَسوعُ تلاميذَهُ أَنْ يَدخُلوا السَّفينَةَ ويَسبِقوهُ إِلَى العَبرِ حتَّى يَصرِفَ الجُموعَ. وبَعدَما صَرَفَ الجُموعَ صَعِدَ إِلَى الجَبَلِ مُنفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. ولَمّا صارَ المساءُ كانَ هناكَ وحدَهُ. وأَمّا السَّفينَةُ فكانتْ قد صارَتْ في وسطِ البحرِ مُعَذَّبَةً مِنَ الأَمواجِ. لأَنَّ الرّيحَ كانتْ مُضادَّةً. متى ١٤: ٢٢-٢٤

عندما أطعم يسوع الخمسة آلاف، رأى التلاميذ أن الفرصة سانحة لجعله ملكًا. فشتت يسوع الجمع وأمر تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويذهبوا إلى العبر. ولم يكن التلاميذ سعداء بذلك.

> وكان التلاميذ في ذلك اليوم قد شهدوا أعمال المسيح العظيمة. وبدا أن السماء قد نزلت إلى الأرض. وكان ينبغي لذكرى ذلك اليوم الثمين والمجيد أن تملأهم بالإيمان والأمل. ولو أنهم من فضلة قلوبهم تشاوروا في هذه الأمور لما دخلوا في تجربة. لكن خيبة أملهم امتصت أفكارهم. كلمات المسيح، "اجمعوا ما فضل من الكسر... كي لا يضيع شيء"، لم يتم الالتفات إليها. كانت تلك ساعات بركة كبيرة للتلاميذ، لكنهم نسوا كل شيء. وكانوا في وسط المياه الهائجة. **كانت أفكارهم عاصفة وغير معقولة، وأعطاهم الرب شيئًا آخر يضايق نفوسهم ويشغل عقولهم. يفعل الله هذا عندما يخلق الناس أعباءً ومشاكل لأنفسهم.** لم يكن التلاميذ في حاجة إلى إثارة المشاكل. لقد كان الخطر يقترب بالفعل بسرعة. **لقد هبت عليهم عاصفة عنيفة، ولم يكونوا مستعدين لها.** لقد كان تناقضًا مفاجئًا، لأن اليوم كان مثاليًا؛ فلما ضربتهم العاصفة خافوا. لقد نسوا سخطهم وعدم إيمانهم ونفاد صبرهم. مشتهى الأجيال ٣٨٠.
>
> وما إن أخذ يسوع مكانه في السفينة حتى توقفت الريح، "وللوقت صارت السفينة إلى الأرض التي كانوا ذاهبين إليها". ليلة الرعب أعقبها ضوء الفجر. وسجد التلاميذ وغيرهم ممن كانوا على متن السفينة عند قدمي يسوع بقلوب شاكرة قائلين: «بالحق أنت ابن الله!» مشتهى الأجيال ٣٨٢,٥

لماذا جاءتهم العاصفة العنيفة في البحيرة؟ يعتقد الكثير من الناس أن الله قرر بشكل تعسفي أن يرسلها إليهم. وهذا يقول عن شخصية الله شيء زائف. لقد سمح الله لعاصفة أفكارهم أن تظهر مؤشرًا في الخليقة. صحيح أن الله سمح بذلك، لكنه لم يسببه. قد سبب ذلك التلاميذ من خلال أفكارهم العاصفة والمشككة. هل هي صدفة أن تقول روح النبوة أن أفكارهم كانت عاصفة؟ وبينما كان التلاميذ يُسحقون في السفينة، أعطى ذلك صورة مثالية لكيفية تحرك الأفكار في أذهانهم بشكل خطير في حالة من الاكتئاب والإحباط لأنهم مُنعوا من جعل يسوع ملكًا. وبمجرد أن صعد يسوع إلى السفينة، توقفت الأمواج، ووصلوا إلى وجهتهم. عندما يأتي المسيح إلى قلوبنا، تتوقف العاصفة في داخلنا ونعود إلى بيتنا. وعندما يسكن روح المسيح فينا فإن نفس الأمور ستحدث. سوف نقوم بأعمال أعظم من هؤلاء.

> وفي اليومِ الأَخيرِ العظيمِ مِنَ العيدِ وقَفَ يَسوعُ ونادَى قائلًا: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فليُقبِلْ إِلَيَّ ويَشرَبْ. مَنْ آمَنَ بي، **كما قالَ الكِتابُ، تجري مِنْ بَطنِهِ أَنهارُ ماءٍ حَيٍّ». قالَ هذا عن الرّوحِ الّذي كانَ المؤمِنونَ بِهِ مُزمِعينَ أَنْ يَقبَلوهُ،** لأَنَّ الرّوحَ القُدُسَ لم يَكُنْ قد أُعطيَ بَعدُ، لأَنَّ يَسوعَ لم يَكُنْ قد مُجِّدَ بَعدُ. يوحنا ٧: ٣٧-٣٩

قراءة الكتاب المقدس في إطار جديد

عندما يمتلئ شعب الله بروحه، تنعم الأرض بالسلام معهم. عندما يسيرون في وصاياه يصبحون كأشجار مغروسة عند نهر ماء. وفي ضوء ذلك يمكننا أن نرى علاقات السبب والنتيجة التي لم نكن لنراها من قبل.

فَسَوْفَ تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلازِلُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ. متى ٢٤: ٧

إن قيام أمّة على أمة بغضب يسبب المجاعات والأوبئة والزلازل. فالأحداث الطبيعية ليست أحداثا عشوائية بل هي مرتبطة مباشرة بأنشطة الإنسان.

إن الرياح والزلازل والعواصف ليست ثورات متقلبة لقوى ميكانيكية غير منظمة. إن الطبيعة كلها بالمعنى الكامل للكلمة تخضع لسيطرة القانون الفيزيائي. إنها تعبير عن إرادة العلي. "إنه يجمع الريح في حفنتيه." "يجمع المياه في جوف كفه". "الجاعل السحاب مركبته." "الرَّبُّ بالطّوفانِ جَلَسَ، ويَجلِسُ الرَّبُّ مَلِكًا إلَى الأبدِ". لا تدع الحكمة البشرية تطيح وتتحدى سيد الكون العظيم. "الذي خلق العالم وكل ما فيه" هو الحافظ. إن الطبيعة كلها ما هي إلا نتاج للقوانين التي وضعها، وهي مظهر من مظاهر إرادته السيادية. منيوسكريبت ١٠، ١٩٠٦. ٣ منيوسكريبتس ٣٤٢، ٢.

إنها لحقيقة رائعة وعظيمة أنه في قوانين الله في الطبيعة، يتبع الأثر السبب بدقة لا تخطئ. فالبذور المزروعة ستنتج محصولاً من نوعها. هكذا هو الحال في الطبيعة البشرية. من يزرع للجسد فمن الجسد يحصد الفساد. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية. لو اعتبر البشر أنهم يزرعون لمحصولهم الخاص، لكانوا حذرين بشأن نوعية البذور التي يزرعونها. منيوسكريبت ١٠٤، ١٨٩٨. ٣ منيوسكريبتس ٣٤٢، ٣.

المجاعة التي حلت بمصر في أيام يوسف لم تكن حدثًا عشوائيًا، بل كانت مرتبطة مباشرة بعبادة الأوثان والحروب والفجور وكسر وصايا الله. إن قصة الطوفان، سدوم وعمورة، أوبئة مصر وغيرها الكثير، كلها مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بسيادة الإنسان على الأرض، واتباع الأرض ببساطة لقوانين السبب والنتيجة المبرمجة فيها.

في كل لحظة من كل يوم، نحن مدينون بحياتنا لوساطة يسوع الذي ينفخ السلام في أرضنا المضطربة. نرجو أن نكون شاكرين لهذا ونسلك في وصاياه وفرائضه. نرجو أن نمتلئ بالروح حتى نخضع الأرض ونستعيد سلطاننا في المسيح.

السيادة على الأرض

تأثير الإنسان على الطبيعة

تحت لعنة الخطية كان على الطبيعة كلها أن تشهد للإنسان عن طبيعة ونتائج التمرد على الله. عندما خلق الله الإنسان جعله يحكم الأرض وكل الكائنات الحية. **وطالما ظل آدم وفيًا للسماء، كانت الطبيعة كلها خاضعة له. ولكن عندما تمرّد على الشريعة الإلهية، تمردت المخلوقات الأدنى على حكمه.** وهكذا فإن الرب، برحمته العظيمة، يُظهر للناس قدسية شريعته، ويقودهم، بخبرتهم الخاصة، إلى رؤية خطورة تنحية هذه الشريعة جانبًا، ولو بأدنى درجة. الآباء والأنبياء ٥٩، ٦٠.

كان آدم ملكًا بين المخلوقات الأدنى، وطالما ظل مخلصًا لله، اعترفت الطبيعة كلها بحكمه؛ ولكن عندما تعدى سقط هذا السلطان. إن روح التمرد، التي أدخلها هو بنفسه، انتشرت في كل الخليقة الحيوانية. وهكذا، ليست حياة الإنسان فحسب، بل طبيعة الحيوانات، وأشجار الغابة، وعشب الحقل، والهواء ذاته الذي يتنفسه، كلها تحكي الدرس الحزين المتمثل في معرفة الشر. اديوكيشن ٢٦. ٤